

شرح تكملة رسالة أبي غالب الزراري في آل أعين

[111] استوفينا المدائح المأثورة فيهم في رسالتنا المفردة. وكان آل أعين أكثر أهل بيت في الشيعة حتى ورد فيهم: ان بنى أعين بقوا اربعين سنة لا يموت منها رجل الا ولد لهم فيهم غلام. وكانوا اكثرهم حديثا وفقها كما قال شيخنا المترجم فيهم: قل منا رجل الا وقد روى الحديث. وقال فيهم الشيخ الجليل في أئمة الحديث الحافظ المشهور أبو العباس ابن عقدة: كل واحد كان فقيها يصلح ان يكون مفتى بلد، ما خلا عبد الرحمان بن أعين. وفي زرارة بن أعين ونظرائه قال أبو عبد الله عليه السلام: رحم الله زرارة بن أعين، لو لا زرارة ونظرائه لاندست احاديث أبى عليه السلام. وقد روى جماعات كثيرة من آل أعين عنهم عليهم السلام ذكرناهم في طبقات أصحابهم، وقد صنفوا في الحديث والفقه وسائر فنون الاسلام اصولا وكتبنا مذكورة في الفهرستات. وكان لآل أعين بالكوفة محلة خاصة بهم وفى هذه المحلة دور بنى أعين متقاربة ولهم مسجد يصلون فيه وقد دخله سيدنا أبو عبد الله عليه السلام وصلى فيه وبقيت إلى ايام شيخنا حتى ابتليت الكوفة بالمحن سنة 334 وهجمت الاعراب والقرامطة على الشيعة وعلى آل أعين فنبهت اموالهم وابتلوا ببلاء عظيم ذكره شيخنا المترجم في الرسالة اشارة، وذكرناه في كتابنا (أخبار الزمان) في وقايع هذه السنة. مكانته السامية كان شيخنا أبو غالب الزراري عظيما عند أصحابنا وجيها في أصحاب الحديث علما وعمادا لهم، اخذ عنه شيوخ أصحاب الحديث وأئمة الجرح والتعديل، ومن لا يطعن عليه بشيئ كالتلعكبري وأضرابه وقد نطق بمدحه مشايخ الشيعة منهم
